بسم الله الرحمن الرحيم

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة صدق الله العظيم (سورة يوسف ١٠٨)

السبيل

AL SABÎL

٣٠ أيلول ١٩٨٩ ٢٩ صفر ١٤١٠ العدد ٨

خطة للمواجهة

إحتدمت المواجهات، خلال الشهر المنصرم، بين الانتفاضة المباركة والعدو. فالمصادمات إحتدمت في نابلس وغزة وجنين وبيت لحم ورفح وخان يونس ودير البلح وقلقيلية، وشهدت القدس حول المسجد الأقصى إشتباكات بين المصلين وقوات العدو. وتواصل حصار رام الله والبيرة ونابلس وقلقيلية عدة أسابيع. وعمت الاضرابات كل مدن الضفة والقطاع وقراهما ومخيماتها. كما شهد الشهر المنقضي، مزيداً من العمليات الهجومية القتالية، وقد إستخدم في بعضها سلاح ناري، وفي بعضها السلاح الأبيض. وفي بعضها الزجاجات الحارقة. وجرت محاولة شجاعة على طريق القدس-تل أبيب لحرف باص محمل بأفراد العدو نحو واد سحيق، إذ إنقض شاب مؤمن بسكينه على السائق، فكادت أن تتكرر، وفي المكان نفسه، عملية الباص التي أودت بحياة ١٨، وجرحت ٤٧ راكباً. بكلمة، كذبت التقديرات الاسرائيلية القائلة ان ثمة مظاهر تعب في الانتفاضة.

أما في المقابل فقد أخذت أساليب القمع الاسرائيلي للانتفاضة تتصاعد حتى دخلت مرحلة جديدة. فقد تعرضت نابلس وغزة لاعمال انتقامية مكثفة ومتواصلة، وركز الجيش هجمات منظمة على عشرات القرى في اليوم الواحد. وتوسع في إستخدام الطائرات المروحية في المراقبة والمطاردة والانزال.. وصدرت التعليمات باتباع اسلوب «القتل الانتقائي» ذلك باقتناص العناصر الأكثر نشاطاً في التظاهرات وإطلاق الحجارة. وينبع هذا الاسلوب من خطة تقول بوجود نواة صلبة في الانتفاضة يجب ان تصفى باقتناصها واحداً واحداً. كما يلاحظ التوسع في الحكم بالغرامات المالية، الى جانب أحكام السجن بحق المنتفضين، حتى تراوحت بين ما يعادل ٥٠٠ و ١٥٠٠ دولار للمحكوم الواحد. وهو إجراء شديد الوطأة على من يعانون ألواناً من الضيق الاقتصادي.

هذا وأعلن عن خطة لمواجهة الانتفاضة خلال التسعينات حتى عام ٢٠٠٠. ويتلخص ذلك المشروع: (أ) إعادة نشر الجيش في نقاط ثابتة واستراتيجية في المدن والقرى ومقاطع الطرق بما يجعل الجيش منتشراً في كل النقاط الحيوية ومسيطراً على حركة السكان. وتقرر تعبئة قوات خاصة بالضفة والقطاع لهذا الغرض، مع إلزام قوات الاحتياط بفترات أطول في الخدمة. مما يعني تشكيل جيش آخر مواز مختص بالانتفاضة. (ب) رفع مستوى سلاح الاستخبارات وإعطائه دوراً أكبر والعمل على التوسع في إستخدام العملاء. (ج) التخفيف من تحرشات المستوطنين بالانتفاضة حتى لا يتحول الوضع الى حرب أهلية يفقد فيها الجيش سيطرته وهيبته.

هذا بعض ما أحتواه المشروع لا كله. ولكن المغزى هنا هو أن العدو يخطط لحرب مع الانتفاضة تمتد حتى نهاية القرن. وهذا ما يحتاج الى وقفة من قبل الذين يراهنون على تسوية قريبة. ولكنه يحتاج، في المقابل، الى وقفة من القوى الاسلامية المجاهدة لتضع خطتها هي الاخرى للسير في الانتفاضة حتى عام ٢٠١٠ لا ٢٠٠٠ فقط. فالرطل لا يرجح عليه إلا رطلان. والعناد الاسرائيلي لا يكسره إلا حملة القرآن يلتف الشعب والأمة من حولهم. فقد دخل الصراع مرحلته الجديدة فلنمض به حتى النهاية، ولنعد له عدته. مما يقتضي الاسراع في التواصل فيما بين القوى المجاهدة وصولا لتشكيل جبهة إسلامية عريضة •

واتقوا فتنة

ما يحدث في سجون العدو يثير الفزع والهلع. وهو يتفاقم وينذر بفتنة. ويرجع سببه الى أن بعض التابعين لمنظمات في م.ت.ف. في السجون يضطهدون الاسلاميين تحت حجة ان حق التشكل كجهة معترف بها في السجون هي لفتح والشعبية والديمقراطية والحزب الشيوعي.

أما الاسلاميون فغير معترف بهم تحت حجة انهم ليسوا أعضاء في م.ت.ف. وهذا لم يطبق على الحزب الشيوعي عندما كان خارج م.ت.ف. والأهم، كيف تستقيم هذه الحجة مع الدعوة الى وحدة صفوف الانتفاضة، أو مع التفاخر بالديمقراطية والتعددية؟

أم هذه صورة لما يبيت اذا قامت دولة فلسطينية؟ ثم من قال ان شهادة الوطنية والكفاح تأتي من بطاقة عضوية م.ت.ف. وليس من الدور الذي يلعبه كل طرف في الانتفاضة وفي الجهاد المسلح، وفي تمسكه بالمباديء، فضلاً عن موقف الجماهير منه، وعن حجمه في المعتقلات والسجون.

فبدلاً من ان يتحد من في السجون، كما يتحد العاملون في شوارع الانتفاضة، ضد العدو، يصار الى تبني سياسات مدمرة، بل معيبة ومشينة، ضد الاسلاميين.

السؤال: من وراء هذه السياسة؟ وهل يُظن انها ستحد من تعاطف الشعب مع الاسلاميين، أو من قوتهم في الانتفاضة أو تكاثر أعدادهم؟

على قيادة م.ت.ف. ان تضع حداً لهذه الفتنة إذ لا يكفي ان يتجنبها الاسلاميون بدمائهم وصبرهم وحلمهم وتحملهم للأذى. فالتمادي يتزايد والخسارة ستكون على الانتفاضة، ثم على الجميع.

بسم الله الرحمن الرحيم

فلسطينيو ١٩٤٨

هذا هو الاسم الذي يطلق على الفلسطينيين الذين شملهم إحتلال دولة يهود منذ عام ١٩٤٨، وقد ظن البعض انهم سيفقدون هويتهم وقدرتهم على المقاومة وسينتهون ليصبحوا جزءاً من دولة يهود مواطنين ولو من الدرجة الثالثة. ولكن كل هذه التوقعات أخذت تتهاوى سنة بعد سنة. بل أخذت تحل محلها في هذه الايام توقعات على النقيض منها. فقد نشر الاعلام الاسرائيلي عدداً من التعليقات التي تحذر من تصاعد التوجه الاسلامي بين صفوفهم، كما تحذر من خطر إنتقال عدوى الانتفاضة اليهم. وترتكز هذه التوقعات الى نتائج الانتخابات البلدية والمحلية التي أبرزت تعاطفاً شعبياً ملموساً باتجاه الاسلاميين، والى إزدياد ظاهرة المؤمنين الذين يؤمون مساجد الله ولا يخفون إتجاههم الاسلامي. كما استندت تلك التوقعات الى إزدياد ظاهرة كتابة الشعارات التحريضية في القرى وأحياء المدن، كما استندت الى بروز عدد من الارهاصات الجهادية.

بكلمة، ما دام الاسلام قد اخذ يستعيد مواقعه داخل صفوف الشعب الفلسطيني فلا بد من ان نتوقع الخير الكثير، ولا بد للعدو من ان يتلقى الضربات من حيث لا يحتسب. وسيأكل الغيظ قلوب الذين شككوا بالقوى الاسلامية، ولم يدركوا ان من يتبع القرآن لا يضل.

حول إغتيال العملاء

أشارت جريدة هآرتس الاسرائيلية في تعليقها على إزدياد ظاهرة إغتيال العملاء «ان السلاح الفلسطيني (السكاكين والخناجر) أخذ يتجه نحو العرب اكثر منه نحو الاسرائيليين». وصدر تصريح اسرائيلي رسمي يقول ان ٢٠٪ من الذين إغتيلوا باعتبارهم عملاء هم فقط عملاء فعلا أما الباقون ٨٠٪ فقد قتلوا على الشبهة. وأبرزت الصحف الاسرائيلية أنباء عن حالات إعتداء لاسباب غير سياسية.

أما الصحافة الاجنبية ففي الوقت الذي اخذت تدحرفيه أخبار الانتفاضة الى صفحاتها الداخلية وتقزمها أو تطمسها فقد راحت تهتم بكل ظاهرة لها علاقة بصراع فلسطيني داخلي وتبرزه إبرازاً. فحادثة العميلين الذين حملا السلاح جهاراً في يعبد من قرى جنين وراحا يتحرشان للاشتباك بالناس غطيت باعمدة كاملة في كبريات الصحف العالمية. ولا يخفى ان أعداء الانتفاضة من يهود وممن يناصرهم في الغرب والشرق يحاولون إستغلال ظاهرة التوسع في الاغتيالات من أجل إحداث إنقسامات فيما بين العائلات والقرى الفلسطينية كما حدث في أواخر ثورة ١٩٣٦-١٩٣٨. فعلى الرغم من ان هذه التوجهات سيكتب لها الفشل بسبب الوعي العام المنتشر ضد هذه الظاهرة ولاسيما وعي القوى الاسلامية المجاهدة، إلا ان من الضروري التنبه الى هذا الأمر وخنقه وهو في المهد. وان أولى الخطوات في هذا السبيل عدم السماح لفلتان الحبل في موضوع إغتيال العملاء. ولعل نظرة الى الارقام التالية: قتل ١٠٥ أشخاص بتهمة العمالة من بدء الانتفاضة، من بينهم ٩٥ في عام ١٩٨٩، وخمسة وعشرون من أول آب (أغسطس)، لتدل الى خطورة هذا التصعيد. مما يتطلب وضع حد فوري لهذا المسار وإلا تدخل العدو ليقوم بعدد من الاغتيالات،وربما تدخلت بعض الحزازات القديمة، بدورها، مما سيدخل الوضع الداخلي في مأزق شديد. ولهذا لا بد من ان تأخذ كل منظمة في الساحة الفلسطينية على مستوى أفرادها موقفاً حازماً من هذا الأمر وتضع له شروطه المشددة جداً حتى لا يؤخذ أحد بالشبهة («تدرا الحدود بالشبهات»)، بل لا يؤخذ أحد بقرار بضعة أفراد وإنما يجب ألا يمارس الاغتيال إلا بالنسبة الى عدد قليل جداً من الافراد المفضوحين تماماً وقامت عليهم البيّنة أمام الجماهير ولا شبهة في عمالتهم وما ارتكبوا من جرائم.. ومع ذلك لا بد من إستتابتهم مرتين وثلاثاً في الاقل قبل ان يصدر الحكم بالقتل من القيادات المسؤولة على أعلى مستوى لا من قبل هذه الخلية أو تلك.

بكلمة انه لخطأ فادح، وربما اكثر من خطأ، ان تقول الارقام في شهر ما، أو اسبوع ما، ان عدد من قتلوا بتهمة العمالة اكثر ممن قتلوا من أفراد العدو. ان اتجاه السلاح لمؤشر لا يخطىء في صوابية أو عدم صوابية التوجه السياسي.

زيارة رابين لامريكا ومصر

تحول إسحاق رابين وزير الدفاع الاسرائيلي والرجل الثاني في حزب العمل الى واجهة الاعلام خلال الاسابيع الماضية. وبدأ ذلك في زيارته الى الولايات المتحدة الامريكية حيث عقد عدداً من الاتفاقات العسكرية وحظي بتأييد واسع من اليهود الامريكيين الى جانب الاهتمام الامريكي الرسمي مما يسمح بتفسير يقول انه الحصان الامريكي القادم في حزب العمل. فهذا الدعم وذلك التلميع بثبتان هذا التفسير. وجاءت زيارته الى القاهرة وما حظي به هناك من إهتمام وتوصل اليه من تقارب مع مقترحات الرئيس المصري حسني مبارك ليؤكدان، أيضاً، ان رابين أخذ، يُعد، و يستعد للعب دور الزعامة على مستوى حزب العمل وربما على المستوى الاسرائيلي العام.

وقد عزز ذلك بتصريحات حول قبوله بمشاركة بعض الفلسطينيين من خارج الارض المحتلة كمستشارين في الوفد الفلسطيني. أما السبب الرئيسي الذي أخذ يهيء رابين لهذا الدور فهو شهرته خلال الاثنين والعشرين شهراً (العمر المعلن للانتفاضة) باعتباره صاحب سياسة القبضة الحديدية - وهي السياسة التي راح يصعّد منها في هذه الايام جنباً الى جنب مع الاقتراب من المقترحات المصرية - فهذا المؤهل ضروري لكسب ثقة الأغلبية الاسرائيلية التي تريد صقوراً، وقد زادتها الانتفاضة ميلاً نحو البطش بالفلسطينيين. و يلاحظ ان الولايات المتحدة الامريكية تحاول البحث عن زعامة في داخل الليكود موازية تغطي جانب التشدد وتمتلك بعض المرونة في معالجة حركة التسوية.

على أن ذلك كله يظل ضمن نطاق المحاولات ولا يدخل ضمن نطاق النجاح، لان المعادلة التي تحكم لعبة الصراع على السلطة في كيان العدو قد تأتي ضمن حسابات اخرى، فتلك المعادلة ما زالت في مصلحة شامير وشارون.. بل في مصلحة من هم أشد تعنتاً في قيادة الليكود.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السودان: عهد جديد

وصل الوضع في السودان في آواخر عهد حكومة صادق المهدي درجة خطيرة من التدهور. فالمؤامرات الدولية الامريكية - السوفياتية - الأوروبية، ومن خلال أثيوبيا وكينيا وعبر حركة جون قرنق كادت تطيح بهوية السودان العربية - الاسلامية. وترجم ذلك من خلال إتفاق أديس ابابا الذي وقعه السيد عثمان الميرغني وجون قرنق، وقد عكس ذلك الاتفاق المؤامرة الدولية كاملة اذ اشترط قطع علاقات السودان بمحيطه العربي بالغاء اتفاقيته مع مصر وليبيا، كما واشترط إستبعاد الاسلام شريعة ونظاماً وهوية. وأخذ يمهد الطريق لديكتاتورية علمانية تعمل السيف في رقاب الاسلاميين. وصحب هذا التدهور إنهيار الأمن في دارفور وكردفان حيث اندلعت صراعات قبلية وطائفية راحت بعض الاحزاب قصيرة النظر تغذيها وتنحاز الى اطرافها المتنازعة بدلاً من فضها إحتكاماً لشرع الاسلام. ولم يكن تدهور الوضع المعيشي الاقتصادي والأمني عموماً بأقل من ذينك التدهورين. وهكذا بدلاً من ان تتحد قوى الاحزاب السياسية المختلفة لوقف كل هذا التدهور ولاسيما مواجهة تمرد قرنق فتدعم القوات المسلحة و يدعى لتعبئة شعبية عامة و يوقف التنازع في دارفور وكردفان، و يوضع حد للتدهور الأمني والاقتصادي راحت تستعين ببعض أطراف القيادات العسكرية لتستبعد القوى الاسلامية. واذا بحكومة الوحدة الوطنية تصبح حكومة التراجع أمام قرنق والرضوخ لشروطه وتصبح حكومة إنقسام وطني حين ترضخ لضغوط بعض العلمانيين (بما فيهم الحزب الشيوعي) الذين تواطأوا مع قرنق وتتجه لضرب الشارع الاسلامي وشل الجيش. الأمر الذي وضع السودان أمام مفترق طرق خطير. أما الانقاذ وأما الانهيار التام.. ومن هنا تشكلت جبهة الانقاذ التي ضمت عدة قوى سياسية ورأسها المشير سوار الذهب الذي ضرب مثلا استثنائياً حين تخلى عن السلطة العسكرية التي أطاحت بالنميري ليسلمها للمدنيين بعد إنتخابات شعبية.. ومن هنا أيضاً تشكلت، كما يبدو، جبهة موازية داخل القوات المسلحة قامت بانقلاب ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٨٩ تحت شعار الانقاذ.

وها هي ذي ثلاثة أشهر تمر في ظل العهد الجديد الذي ترأسه مجلس عسكري، وعلى الرغم من اننا في «السبيل» نتحفظ على الانقلابات العسكرية، ونخاف منها بسبب التجارب المريرة التي مرت بها البلاد العربية خلال الاربعين عاماً الماضية، الا اننا يجب ان نعترف ان لهذا الانقلاب حتى الان مذاقاً آخر كما يبدو فمن جهة إستطاع ان يعيد التماسك الى القوات المسلحة و يوقف زحف قوات قرنق التي كانت متجهة الى العاصمة. و يلغي إتفاق أديس ابابا المشين. ويجعل القبائل والطوائف في دارفور وكردفان تقبل بالاحتكام الى الاسلام لفض نزاعاتها. وأخذ الأمن الداخلي يستتب وبدأت الثقة والحيوية تدب في عروق الاقتصاد، كما أخذ السودان يستعيد علاقاته العربية، كما ان الحركة الشعبية الداخلية بقيت نشطة. وان في هذا كله بشائر إنقاذ ولاشك تستحق الدعم والتأييد. ولكن مع ذلك لا بد من ان يبقى التحفظ قائماً حتى تطمئن قلوبنا من ان للقيادة العسكرية التي أمسكت بالسلطة لن تستأثر بها ولن تحولها الى حكم عسكري إستبدادي فيصادر الحركة الشعبية والشوروية الاسلامية («الديمقراطية» بمفهومها المعاصر بعض جوانب الشوروية). ولن تسرف في الاعتداء على الخصوم السياسيين بما في ذلك العلمانيين والشيوعيين، وإنما تجعل الاسلام ميزان العدل في الخصومة وإدارة الصراع وإنزال الاحكام. فاذا كانت الاولوية في السودان اليوم هي لوقف مؤامرة قرنق وإلحاق الهزيمة به، ان لم يصدع الى كلمة سواء، واذا كانت المهمة الثانية بعد ذلك وفي أثناء ذلك إنقاذ الاوضاع الداخلية مما لحق بها من تدهور. ثم اذا كان شرط النجاح في هاتين المهمتين إستعادة الدعم العربي والاسلامي للسودان سياسياً وعسكرياً ومعنوياً وأقتصادياً. فان ذلك كله يجب ألا يتم على حساب الحركة الشعبية وصون حرية الرأي وحق العمل السياسي للقوى المعارضة وتنظيم ذلك كله ضمن معادلة دقيقة لا تكرر دكتاتورية النميري ولا تكرر فوضى الاحزاب. وبكلمة اخرى لا تجعل مما ارتكبته بعض الاحزاب من خطايا (فساداً داخلياً وتفريطاً أمام قرنق واستغلالا للقبلية والطائفية) حجة لمصادرة حق العمل الحزبي، والتعدد، وحرية إبداء الرأي الآخر، وإقامة مجلس شورى منتخب بنزاهة، وإطلاق الحركة الشعبية وعدم إملاء القيادات التابعة للسلطة على رأسها وإنما إحترام إرادتها في إختيار قياداتها. فالمطلوب هو الاتكال على الله أولا وقبل كل شيء ثم عود حقيقي لاستلهام الاسلام في الحكم.. استلهام عدل الاسلام في كل أمر ولاسيما في مواجهة الخصوم. وبهذا يمكن للتجربة الجديدة ألا تكرر النميري بشعارات أخرى فتجد نفسها منساقة الى القمع والاعتقالات. فاذا كان المطلوب إسقاط مؤامرة قرنق فهذا يقتضي من العهد الجديد ان يسعى لمصالحة وطنية شاملة على أساس جديد تشمل الجبهة القومية الاسلامية والمنظمات الشعبية والنقابية وحزب الامة والحزب الاتحادي وجميع الشخصيات والقوى التي يمكن أن تتفق مع العهد الجديد في مواجهة قرنق وفي إنقاذ الوضع الداخلي من الفوضى والانهيار الاقتصادي، وفي الخروج من عزلة السودان عربياً وإسلامياً ودولياً. فالمؤامرة الدولية بالمرصاد انها تريد تمزيق التحالف القائم في قيادة الجيش وتمزيق القوى المؤيدة للعهد الجديد، وشق الصفوف مع الاحزاب والقوى الاجتماعية التي أطاح بها الانقلاب العسكري لدفع الجميع الى اتون التنازع المدمر وبهذا يصبح بالامكان ان يستعيد قرنق زحفه السابق الى الخرطوم. فالذين بيدهم السلطة يجب ان يكونوا بعيدي النظر وأكثر تسامحاً ان أريد للسودان ان يشهد ثورة إنقاذ فعلاً.

أما من جهة أخرى فالواجب العربي والاسلامي دولا وشعوباً (ولاسيما القوى الاسلامية) ان يلتف حول السودان يناصره بالدعم المادي والمعنوي ويشد من ازره ليقف في وجه المؤامرة الدولية التي تريد للسودان ان يتمزق سياسياً ويدمر إقتصادياً ليفلت قرنق ويكرس ذلك باقامة سودان فقد هويته العربية - الاسلامية. ولهذا ينبغي ان لا تستجيب الدول العربية للضغط الامريكي - الغربي الذي يحذرها من القوى الاسلامية في السودان، ولا ينبغي لها ان تكون قصيرة النظر فلا ترى ان ما يجري في السودان مرحلة في زحف سيصل الى أغلب بلدانها. وما ينبغي للقوى الاسلامية ان تقصر في الدعم والمساندة. والاسلام في السودان يتقدم وسط أشد المخاطر وأصعب الظروف.

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا الله

قمة حركة عدم الانحياز

عقدت قمة حركة عدم الانحياز في بلغراد في ظروف الوفاق السوفياتي-الامريكي الجديد الذي أضعف من حالة الاستقطاب الى كتلتين عسكريتين غربية وشرقية مما دعا في حينه الى تشكيل حركة عدم الانحياز، وذلك من أجل تجنب الضغط الذي تتعرض له كل دولة من دول العالم للانضمام المباشر الى أحد المعسكرين. وحاولت حركة عدم الانحياز ان تمثل خطاً عالمياً ثالثاً. ولكنها اليوم أخذت تشعر بعد المناخ الوفاقي الذي تولد منذ بضع سنوات بين المعسكرين انها بحاجة الى أن تجد شعاراتها وأهدافها لتواكب الظرف الدولي الجديد. وكان من المفروض ان تتقدم بمشروع جديد لاعادة تنظيم الوضع الدولي سياسياً واقتصادياً وثقافياً يختلف عن مشروع الوفاق السوفياتي-الامريكي اختلافاً جذرياً، ويأتي معبراً عن مطامح الشعوب المستضعفة وآمالها. ولكن قمة عدم الانحياز اثبتت انها دون ذلك المستوى بكثير فقد جاءت قراراتها وتوصياتها باهتة ضعيفة ولا تحمل مشروعاً بديلاً. فبدلاً من أن تصر على كفاحها السابق من أجل إقامة نظام إقتصادي عالمي جديد تقدمت بمشروع يحسن شروط إندماجها في النظام الاقتصادي العالمي الراهن الذي هو إستمرار وتكريس للمظالم التي فرضتها الدول الاستعمارية الكبرى على الشعوب المضطهدة.. وبدلاً من ان تشجب نظام الربا العالمي وتطالب بنظام إقتصادي عالمي لا ربوي راحت تبحث عن حوار بين الشمال والجنوب لتخفيف أعباء الديون وفوائدها وإعادة جدولتها. أي إتباع الطريق الذي سيدعم عالم الربا ومن ثم يدعم عالم الرزوح تحت الديون، ومن ثم العودة الى التبعية. فعندما تصبح الدولة من دول العالم الثالث تحت الديون الطائلة، وعندما تصبح الفوائد الربوية في حالة تراكم خطير. وتصبح بحاجة الى مزيد من الاستدانة من أجل سداد الفوائد لا أصل الديون، عندئذ لا يبقى في الدولة قدرة على عزة ولا قدرة على إستقلال. مما يجعلها في وضع الذليل ذي الحاجة الى اللئيم فتملى عليها الشروط فتستجيب وبهذا تعود الى نير العبودية، تحت خفق العلم الوطني وانغام نشيد الاستقلال.

قمة عدم الانحياز استقبلت مشروع الوفاق السوفياتي-الامريكي بالتهليل بدلاً من أن ترى فيه خطراً جديداً على شعوب العالم الثالث لا يقل عن خطر الاستقطاب الى معسكرين. لاننا هنا أمام تواطؤ دولي على الشعوب المستضعفة فيأتي التواطؤ مرة في مصلحة السوفيات ومرة في مصلحة الامريكان والضحية دائماً شعب مستضعف. أفلم يحدث هذا بحق شعب أفغانستان، وبحق إنتفاضة شعب فلسطين، وبحق شعب كمبوديا، ولبنان والحبل على الجرار.

أظهرت قمة عدم الانحياز انها كانت دون المستوى أيضاً حين عالجت القضايا الاقليمية فبدلاً من أن تتشدد في رفض العنصرية بكل أشكالها نسيت قراراتها السابقة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية، وبدلاً ان تدعو لتضامن حقيقي مع الشعوب المكافحة ضد الاستعمار المباشر، أو ضد إحتلال أراضيها، وتشجب التدخل الامريكي في دعم عدد من الانظمة العميلة في أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا كما تشجب الدعم السوفياتي للحكومات العميلة في أفغانستان وأثيوبيا وكمبوديا وغيرها.. بدلاً من ذلك رفعت شعاراً باهتاً ضد الاستعمار القديم وضد عنصرية جنوبي أفريقيا ولم تذكر التدخلات الامريكية-السوفياتية-الأوروبية في عدد من مناطق العالم وما جره، ويجره ذلك، من ويلات. وان كنا نسجل لقمة عدم الانحياز تأييدها لانتفاضة شعبنا المباركة.

وأظهرت قمة عدم الانحياز إنهياراً أمام الوفاق الدولي، وعلى الخصوص، أمام الطاغوت الامريكي حين أبرزت في قراراتها إنها الى جانب الحرب التي تشنها الولايات المتحدة الامريكية ضد المخدرات والارهاب فكأنما أصبحت هذه المشاكل من أولويات بلدان العالم الثالث دون ان تلحظ انها من لزوميات وجود الرأسمالية العالمية.. فانظمة الرأسمالية العالمية، بما فيها امريكا، هي التي شجعت الى زمن طويل منظمات المافيا الدولية وغضت النظر عن الجريمة والاتجار بالمخدرات وهي التي مارست الارهاب قبل غيرها، وهي المسؤولة الاولى والاخيرة عن تلوث البيئة وتدمير الطبيعة.

ومن هنا كان لابد من كلمة حق تلقى في وجه إدارة بوش الامريكية تضع النقاط على الحروف بدلاً من مسايرته في تحويل إنظار العالم كله من القضايا الاكثر أساسية كتلك المتعلقة بظلم الشعوب واستغلالها الى قضايا المخدرات والارهاب والتلوث. واذا كان لابد من التعرض لهذه الآفات العالمية أيضاً فيجب ان يشار الى منابعها وأسبابها الحقيقية.

ومن هنا تكون حركة عدم الانحياز قد فقدت زخمها وأضعفت صوتها بانقيادها الى التراجعات التي تقدم الآن بالمجان للنظام الرأسمالي العالمي الظالم.. فاذا كان غورباتشوف إنحاز لهذا النظام ليشاركه نهب العالم بطريقة جديدة فليس هنالك من مصلحة للشعوب المتسضعفة ان تتأثر بموقف الاتحاد السوفياتي فتحذو حذوه في الوفاق مع الغرب ومحاولة الاندماج به. لان مثل هذا الطريق بالنسبة الى غورباتشوف الذي يملك الجيوش المتفوقة على الغرب قد يساعده على أن يقوى اكثر أما بالنسبة الى الشعوب والدول المضطهدة فانه طريق الاستسلام للذل والعبودية والانسحاق الحضاري والانهيار الاخلاقي والتفريط حتى بالمصالح الوطنية.

وكلمة أخيرة، ان هذا الانسحاق الذي اتسمت به قمة عدم الانحياز أمام الدول الكبرى يؤكد على أن القوى الوطنية العلمانية لم تعد قادرة على حمل راية الاستقلال والدفاع عن الوطن وتحقيق التنمية المستقلة والكفاح من أجل نظام عالمي جديد يطيح بعالم المظالم والمفاسد سياسياً وإقتصادياً وثقافياً وأخلاقياً. ولم تعد كل هذه بين أيديها إلا شعارات باهتة ترفع بخجل وقد فقدت روحها الكفاحية. ومن هنا أصبح العالم، ولاسيما شعوبه المستضعفة اكثر ما يكون حاجة الى المشروع الاسلامي العالمي الذي يستطيع وحده مواجهة هذا الانسحاق والتقدم بروح جهادية كفاحية لتغير العالم مكافحاً ضد المظالم والمفاسد الدولية، ومقدماً بديلاً مبدئياً وعادلاً.

أيحسب أن لن يقدر عليه أحد

صدق الله العظيم (البلد ٥)

وأنصروا جهاد أفغانستان

الاتحاد السوفياتي الذي أخذ في عهد غورباتشوف ينحني أمام الغرب ويرجو الاندماج به والتفاهم وإياه ولو بتقديم التنازلات السخية، ما زلنا نراه مستأسداً في مواجهة الشعب الأفغاني. فحكومة العميل نجيب تتلقى جسراً من الاسلحة العسكرية الحديثة أكثر مما كان يرسل في مرحلة الوجود العسكري السوفياتي في أفغانستان. والضغوط التي تمارسها الدبلوماسية السوفياتية، أو الاغراءات التي تقدمها، لعدد من دول العالم الثالث ولاسيما بعض الدول الاسلامية والعربية لتتخلى عن دعم الجهاد الأفغاني، يفوق ما كان في مرحلة التدخل العسكري السوفياتي. فهذا الحمل الوديع غورباتشوف وهو يتعاطى وأمريكا وأوروبا الغربية كيف نراه ينشب مخالبه وأنيابه بكل تلك القوة في أفغانستان ولاسيما بعد انسحابه منها؟ فهل كان بمقدوره ان يفعل ذلك لولا ما يلقاه من ضوء أخضر أمريكي-أوروبي؟ ومن ثم على درجة أقل أهمية لولا ما يلقاه من تجاوب بعض الدول العربية والاسلامية؟ فلو كان لامريكا وأوروبا الغربية رأي آخر في أفغانستان، كما كان الحال بالنسبة الى الاحتلال السوفياتي، لكان على غورباتشوف ان يراعيه تمشياً والاقتراب من الغرب. وهذا ما يقطع ان ما يفعله غورباتشوف يلقى التشجيع الامريكي-الأوروبي ولاشك؟ واذا كانت الانباء ما زالت تذكر ان الولايات المتحدة ترسل أسلحة الى المجاهدين فهذه السياسة تدخل في هذه المرحلة ضمن سياسة التآمر تلك، فقد نشرت بعض المعلومات التي تؤكد ان امريكا قد غيرت سياستها بعد الانسحاب وأصبح المقصود من إرسال الاسلحة تشجيع بعض الاتجاهات التي تسميها معتدلة في صفوف المجاهدين ضد إتجاهات اخرى تسميها متطرفة. أي ان الولايات المتحدة الامريكية أخذت على عاتقها في هذه المرحلة العمل على شق صفوف المجاهدين وإيقاع الفتنة بينهم مما يكشف ان هذا يتم ضمن إتفاق سوفياتي-أمريكي لانه يدخل ضمن الخطة السوفياتية بعد الانسحاب، والتي تتلخص باستبعاد المجاهدين عن الوصول الى السلطة، وإقامة سلطة محايدة يتقاسمونها والامريكيون.

ومن هنا كان نصرة شعب أفغانستان تقتضي من جميع العلماء والقوى الاسلامية والشعبية في العالم الاسلامي فضح المؤامرة السوفياتية والتواطؤ الامريكي-الاوروبي والعمل على حث الحكومات الاسلامية والعربية ودول العالم الثالث للوقوف الى جانب المجاهدين، والاعتراف بحكومتهم المؤقتة، ومساعدتهم على صون وحدة صفوفهم، وإستمرارهم في جهادهم الحق والعادل حتى إسقاط الاحتلال السوفياتي لافغانستان إسقاطاً نهائياً لان هذا الاحتلال لا ينتهي إلا بسقوط حكومة الدمى في كابول ودخول المجاهدين الابطال صفاً واحداً، ويداً واحدة الى عاصمة أفغانستان كابول لتعود من جديد منارة لنهضة المسلمين وصحوتهم.

أمريكا والاعلام الاسلامي

جعلت إدارة بوش في أولويات سياستها شن الحرب على المخدرات وأصبحت أخبار هذه الحرب التي قامت فيها حكومة كولومبيا بالوكالة عن بوش تتصدر الاعلام العالمي، وتفوق باهميتها كل الاخبار العالمية الاخرى. وأحتلت أخبار مكافحة الارهاب المرتبة الثانية بعدها لتندرج بعد ذلك كله أخبار لبنان ثم اقتراحات حسني مبارك لتعديل إقتراحات شامير حول الانتخابات، وزيارة رابين لامريكا ومصر، وإجتماع اللجنة المركزية في الاتحاد السوفياتي. أما أخبار الانتفاضة وما يجري من جرائم اسرائيلية يومية فقد إبتعدت عنها أجهزة الاعلام العالمية. مما يدل، بما لا يترك مجالاً لشك في أن البيت الابيض يتحكم في إتجاهات الاعلام العالمي الى حد بعيد. فاولويات أمريكا هي أولويات الاعلام العالمي الذي يسمي نفسه حراً وبعيداً عن سيطرة الدول عليه ولا يشذ عن ذلك إلا الاحداث الصارخة التي تفرض نفسها فرضاً على نشرات الاخبار والصفحات الاولى ثم سرعان ما تدحر الى الخلف اذا أراد الطاغية العالمي الامريكي ان يكون ذلك مصيرها.

ونلحظ، للاسف، ان أغلب أجهزة الاعلام العربية والاسلامية تنهج، الطريق نفسه، فتراها تكاد تصنف الاخبار الدولية وفقاً لتصنيف الاعلام العالمي للاولويات الأمر الذي يعني، في نهاية المطاف، ان الطاغوت الامريكي ومن بعده الاوروبي يدخل ليحكمنا داخل بيوتنا. فقد أصبح للاعلام المرئي والمسموع والمقروء سلطاناً أشد من سلطان السجن والسيف والسياط. وهو ما يحتاج الى وقفة حقيقية على مستوى الامة الاسلامية ومستوى العالم الثالث كله لمكافحة هذا الوضع الخطير. وان أخطر ما فيه انك تذهب اليه بيديك وقدميك وكامل إرادتك دون ان يستخدم ضدك العنف والقهر حتى لو كان فيه كل ما يضربك، بما في ذلك السم الزعاف. فبدلاً من أن تصاغ اولويات للاعلام في دول العالم الثالث عموماً وعلى مستوى الامة العربية والاسلامية خصوصاً، غير الاولويات التي يضعها البيت الأبيض الامريكي للعالم نستمر في نقل كل ما يرد من الاسوشيتدبرس ورويتر وفرانس برس والتلفزيونات العالمية والصحافة العالمية، كما يرد وفقاً لترتيبه. وبهذا ينحرف إتجاه السياسة وتضيع قضايانا الاساسية كما حدث على المستوى الاخلاقي والقيمي حين سادت المجلات والافلام والمسلسلات التلفزيونية الغربية.

بكلمة انه الظلم الامريكي-الغربي للعالم القائم أساساً على الاساطيل والقوة العسكرية ثم على السيطرة السياسة والاقتصادية والحضارية، ومغطىً باعلام مؤثر ومنتشر وذي سلطان. واذا كان من في يدهم مقاليد الأمر غير قادرين على أن يغيروا هذا الوضع فعلى شعوبنا ان تفعل ذلك وعلى المجاهدين، في أرض الرباط في فلسطين، ان يجترحوا من البطولات العسكرية ما يضع للاعلام العالمي أولويات اخرى غير اولويات الطاغوت الامريكي.

إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

إيماناً وإستقامة

أن يكون المرء مسلماً يلتزم فروض دينه فهو أمر، على أهميته، كثير الوجود ولاسيما في هذه الأيام التي نشهد فيها صحوة إسلامية واسعة.

وان يكون **المرء مهتماً** بالسياسة يلتزم حركة سياسية، أو مكافحاً ضد إستعمار أو احتلال أو طغيان فهو أمر، على أهميته، كثير الوجود.

ولكن أن يكون ذلك المرء المسلم المؤمن مسيساً ومجاهداً فهو أمر لم يكثر وجوده بعد، أو ان يكون ذلك المكافح السياسي عقدياً يلتزم الاسلام فهو أمر لم يشع وجوده بعد.

إنها لمعادلة صعبة أن يجمع المرء بين العمل السياسي في عصرنا وبين الاسلام. لان العمل السياسي يحمل في داخله مجموعة ضغوط ونوازع واجراءات تدفع بالمرء الى ركوب مراكب المناورة أو الكذب أو النفاق أو الانتفاع. بل أصبح شائعاً فيما بين كثير من العلمانيين ان السياسة والمبدأ لا يجتمعان أولا ينبغي لهما ان يجتمعا أو اذا أجتمعا استخدم المبدأ بُرقعاً أو قناعاً بينما تقتضي المهارة السياسية ان تلعب في السياسة وفق مقتضيات مصلحتك وما يتطلبه منك ميزان القوى فتأتي بكل ما يخدم هذا ويلبي ذاك، وتقول كل ما يخدم هذا ويلبي ذاك، ضارباً عرض الحائط بكل التزام مبدئي أو اخلاقي ان كان سيتعارض ومصلحتك أو جعل ميزان القوى يطحنك طحناً.

وقد دلت التجربة في كثير من الثورات والحركات السياسية ان المرء أوحتى أحياناً التنظيم نفسه، يبدأ مبدئياً واخلاقياً ويتعامل والسياسة وهو مستمسك بقيم عقدية ومبدئية وأخلاقية ثم يبدأ الزمن يطفىء من حرارة روحه.. وتروح اللعبة السياسية تجتذبه الى براثنها فرداً، وأحياناً تنظيماً، بعد حين من الدهر وقد أخذ يتحول الى سياسي محترف يدخل اللعبة السياسية بلا «قيود» مبدئية وأخلاقية. ولكن عندما يصل الى هذا الحد لا يكون قد فعل شيئاً اكثر من إضافة كم جديد الى نادي السياسيين المحترفين. أما الأمة فهي التي تجسد في ضميرها، وأحياناً في وعيها، وأحياناً في لا وعيها، مخزون الاسلام العقيدة والمبدأ والاخلاق تراها تنفضُّ عن ذلك الفرد والتنظيم رويداً رويداً ولاسيما حين تتأكد انه داس على ماضيه، ولم يعد يتسم بتلك الصفات التي بدأ منها وجعلت الشعب يرى فيه أملا وبديلاً لكل ذلك النتن الذي يعج به مستنقع السياسة. ومن هنا أصبح الشعب يرى في العاملين في السياسة افراداً

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
صدق الله العظيم (العنكبوت: ٦٩)

وتنظيمات نوعاً من الجواهر النادرة اذا ما تحلوا بالمبدئية والاخلاق وهم يخوضون غمار العمل السياسي. ولعل هذا الندور هو الذي دفع كثيراً من المؤمنين والعلماء يبتعدون من العمل السياسي خوفاً على دينهم. لان معادلة الجمع بين الاسلام والسياسة معادلة صعبة. فالطريق طويل وشاق وليس من السهل الوصول الى لحظة النصر وقطف الثمار. كما ان اصول اللعبة السياسية، بلا مبدئية واخلاق، شديدة الاغراء للخلاص من كثير من الصعوبات والمشاق والتضحيات. فامام الحاجة للحصول على المال، أو أمام الحاجة لتحقيق الأمن الذاتي، أو أمام الحاجة للخلاص من الضغوط والحملات وربما الاضطهاد أو أمام الحاجة الى ان تقبل من بعض القوى المسيطرة فانك تجد نفسك مدفوعاً الى التخلي عن بعض مبادئك وقيمك الاخلاقية ومواقفك، وإنك سرعان ما تحاول البحث عن التسويغ، أو الفتوى، فتتبع في كل ذلك هواك ليصبح أمرك، خطوة بعد خطوة، فرطا.

على أن السياسة بلا مبدئية ولا أخلاقية لا نفع منها للامة والاسلام، بل هي عندئذ، سم زعاف وتركها خير من التلون بلونها. ولكن الامة لا تستطيع ان تنهض ولا يستطيع الاسلام ان ينتصر ما لم يقتحم العمل السياسي من قبل العلماء والمجاهدين وجماهير الأمة. فكيف يمكن، على سبيل المثال، ان تحرر فلسطين اذا لم يتقدم المجاهدون الاسلاميون لخوض غمار الجهاد، وان في هذه الغمار الكثير الكثير من العمل السياسي. فالواجب يحتم ان يعمل المجاهد في السياسة وان تقوم الجماعات والتنظيمات الاسلامية التي تهتم بالسياسة وتمارسها. ولكن النجاح بهذا الواجب يتطلب ان يحرص المجاهدون أشد الحرص على صون عقيدتهم ومبادئهم واخلاقهم والا فقدوا مسوغ وجودهم وتحولوا الى كم يضاف الى كم السياسيين العلمانيين المحترفين ومن هؤلاء من يصادم العدو ويقاوم بالانتفاضة والسلاح. ولهذا فالشيء الجديد التي تحتاج اليه معركة الصراع ضد العدو الصهيوني.. ويحتاج اليه الشعب حتى يندفع اكثر فاكثر في إنتفاضته وجهاده إنما هو ذلك الطراز الجديد من المجاهدين العاملين في السياسة مع إستمساك شديد بالعقيدة والمبدأ والاخلاق. أي ان المطلوب هو حل المعادلة الصعبة ولا يقدر على هذا الحل غير الذين يتدبرون القرآن ويتبعون سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. ولكن هذا غير مضمون الحدوث بالنسبة الى هذا الفرد أو ذاك، أو بالنسبة الى هذا التنظيم أو ذاك، إلا إذا سقي بتربية عقدية سليمة ومتينة وعزز بالتقوى، وحصّن بمراقبة ذاتية وجماعية يقظة ساهرة لا تخشى من نقد الذات،

ولا تأخذها في الحق لومة لائم.

فالذين يسلكون طريق الاسلام في جهادهم أو يخوضون غمار السياسة والتحرير استناداً الى الاسلام يجب ان يسهروا على تربية أنفسهم تربية اسلامية عقيدة وإيماناً، عبادة وعملاً، منهاجاً وأخلاقاً. فالايمان في الاسلام، على سبيل المثال، ان كان عبادة وعملا فهل يعود من الممكن، أو من الصحيح، ان نقصر في العبادة أو نهون من خلوص النية في العمل لله. فالصدق مع الله والصدق مع النفس والصدق مع الناس هو ما يمنع الازدواجية، أو الانفصام في الشخصية، في موقف الفرد والجماعة. فالصدق هنا لا يجعلك تفعل في الخفاء ما تخجل به أمام الذي لا يخفى عليه شيء [قل ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يَعْلَمْه الله](آل عمران:٢٩)، أو يخجل به ومنه ان يُعرف ويخرج الى العلن. والصدق هنا يتطلب ان نروّض أنفسنا على الاستقامة حتى يصح الايمان والعمل.

ولعل البعض حين يقرأ هذه الكلمات يظنها أموراً معروفة ومفروغاً منها أو يعتبرها شيئاً هيناً تلصق بالمسلم كما يلصق به اسمه. وهو ظن يحمل الكثير من التبسيطية في فهم قوله تعالى.. [فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم](محمد:٢٤). فالصدق مع الله يلزم الصدق مع النفس ومع الناس فيصبح العمل ما كان منه ظاهراً أو سراً، مطابقاً للالتزام بالاسلام، وبما يعلن من أقوال ومواقف. فلا ازدواجية ولا إنفصام. وجاء في رواية مسلم عن أبي ثابت، وقيل أبي سعيد، وقيل أبي الوليد سهل بن حنيف وهو بدري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغَّه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه». هنا الصدق في النية ينزل بمنزلة العمل نفسه حتى لو لم يتحقق العمل. مما يجعل صدق النية شرط العمل نفسه.

يقول الله تبارك وتعالى: [ان الذين قالوا ربنا الله ثُم استقاموا فلا خوف عليهم، ولا هم يحزنون](الاحقاف:١٣).

وعن أبي عمرو، وقيل أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت: يارسول الله قل لي في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحداً غيرك. قال: «قل آمنتُ بالله ثُمّ استقم» (رواه مسلم). هذا هو الاسلام يجعل الاستقامة مباشرة بعد الايمان. ذلك لاهميتها وخطورتها، بل لدورها الذي يجعلها مفتاحاً لكل ما يتطلبه الاسلام من المؤمن. فاذا كان الايمان شرط الاستقامة فالايمان لا يقوم بلا استقامة. لانها كما قال العلماء: لزوم طاعة الله تعالى في كل أمر، وهي لهذا تجمع في طياتها نظام الأمور.

ان يكون المؤمن مستقيماً في إيمانه.. مستقيماً في مواقفه.. مستقيماً في مسلكه واخلاقه.. ان يكون مستقيماً في التعامل والحلال والحرام.. ان يكون مستقيماً ظاهراً وباطناً، في علانيته وسره.. في بيته ومكان عمله، في علاقاته بالناس وحتى في صراعه مع أعدائه.. ليس بالامر الهين لانه لو

وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا

صدق الله العظيم — الجن ١٦

كان هيناً في متناول الانسان لما اختلف المسلم عن غير المسلم ولما احتاج المسلم حتى يلبي متطلبات إسلامه منه أن يجاهد نفسه ويحسن تهذيبها وتربيتها، ان يتشدد على هواه ويتشدد على ضعفه وعجلته وهلعه وجزعه وجشعه.. فتربية النفس على الاستقامة بعد الايمان يحتاج الى الانسان ذي المعدن الخير الاصيل. لان الاستقامة تحتاج الى أعلى درجات الصدق مع الله ومع النفس ومع الناس.. تحتاج الى شجاعة في تحمل تبعات الاستقامة التي قد يكون ثمنها اضطهاداً، أو مخاسر، أو مصاعب، أو اضراراً بالمصالح الذاتية. ولكنها اذا ما توفرت بالمسلم مع الايمان وبعد الايمان فعندئذ يستطيع ان يبحر في البحر الهائج وضد الرياح الهوج. يستطيع ان يواجه صعوبات الحياة ومخاطر الجهاد بلا خوف ولا حزن وهو يحمل وعده اذا آمن ثم استقام..

بل يستطيع ان يتوقع عون الله ومدده وهو يحارب أعداء الاسلام. [ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا، وابشروا بالجنّةِ التي كنتُم تُوعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولكم فيها ما تشتهي انفُسكُم، ولكم فيها ما تدّعون، نزلاً من غفور رحيم](فصلت: ٣٠، ٣١، ٣٢). وهكذا يأتي الجزاء بقدر المشقة التي بناها حتى يكون مستقيماً مع الايمان.

لقد دلت تجربة المجاهدين على أرض فلسطين ان السير في طريق الجهاد إبتداء من صعوباته في مواجهة العدو المجرم الذي يمتلك القوة والقدرة على البطش، ومروراً بالضغوط التي تنزل بالمجاهدين من أنظمة وأحزاب وإعلام وقوى مسيطرة، وإنتهاء بمشقة الطريق نفسه حتى على مستوى التعامل في داخل الساحة الاسلامية.. لقد دلت التجربة ان السير في طريق الجهاد يحتاج الى إيمان عميق لا يتزعزع تتبعه إستقامة حتى يقوى المرء على مواجهة العدو وعلى تحمل تبعات ذلك استشهاداً وسجناً وتعذيباً وحرماناً ومطاردة وحتى يقوى على مواجهة الضغوط المختلفة من حوله تضييقاً على الحركة وحملات تشويه واساءة، وربما سجنا واغتيالا، بل مواجهة الضغوط حتى حين تفتح الاذرع مرحبة لانها، في حالات كثيرة، تحمل شراكاً واغراءات لافساد المجاهدين، كما ان التجربة اثبتت الحاجة الى الايمان والاستقامة في التعامل داخل الساحات الاسلامية لما ورثته من سلبيات ونقائص وهي تحاول النهوض والتخلص من تلك السلبيات والنقائص.

ومن هنا كان على المجاهدين اذا أرادوا ان يرفعوا راية الاسلام ويجاهدوا دولة يهود ان يوطنوا أنفسهم على الايمان والاستقامة وهو أمر يحتاج الى مواظبة على العبادة وتهذيب النفس وتربيتها لتكون قادرة على ان تتصف بالاستقامة في كل أمر.

الذكرى الثالثة لعملية البراق

يصادف في اليوم الخامس عشر من شهر تشرين الأول (اكتوبر) الذكرى الثالثة لعملية البراق (حائط المبكى) التي نفذها ثلاثة من المجاهدين الاسلاميين ضد سرية من قوات جبعاتي وهي من القوات الخاصة في الجيش الاسرائيلي، اذ انقضوا على تلك القوات عند حائط المبكى، بهجوم مباشر بالقنابل اليدوية فاسقطوا منها ٧٣ جريحاً من بينهم قائدهم الذي أصبح الآن قائد الجيش الاسرائيلي. واستطاع المجاهدون ان يعودوا سالمين ولكن شخوصهم عرفت مما أدى الى اعتقالهم وهم الاخوة: ناصر حليس وطارق حليس وإبراهيم عليان، ثم اعتقل سليمان الحليس كذلك.

شكلت العملية منعطفاً على مستوى العمل العسكري الفلسطيني عموماً وذلك بسبب الجرأة المتناهية التي نفذت فيها حيث كانت معركة مواجهة مع أخطر قوات في جيش العدو الاسرائيلي. وقد تمثلت الى جانب جرأتها الفائقة بدقة في التنفيذ إذ أمتلكت المبادرة والمفاجأة واذا بسرية كاملة معدة خصيصاً كقوات خاصة تفقد توازنها هول المفاجأة و يدب فيها الرعب والفزع و يعلو صراخ جرحاها ولا يستطيع حتى واحد منهم ان يستخدم سلاحه.

على ان المغزى الأهم في هذه العملية لم يتمثل بما شكلته من إنعطاف في مستوى العمل العسكري الفلسطيني وإنما كان في إتجاهها الاسلامي إذ كانت العملية التي أعلنت «سرايا الجهاد الاسلامي» بيانها الأول بمناسبتها. فقد كانت سرايا الجهاد الاسلامي تعد للاعلان عن نفسها من خلال عملية عسكرية كبيرة تليق بان تكون فاتحة لبدء مسيرة الجهاد الاسلامي المسلح، وإن كانت إرهاصات العمل المسلح الجهادي قد سبقت ذلك ببعض العمليات الصغيرة.

ومن هنا كان لا بد من التوقف أمام عملية البراق «حائط المبكى» لاهميتها التاريخية في مسار العمل الجهادي الفلسطيني. وإذا ما ضم الى هذا المسار العمليات العسكرية اللاحقة فيما بعد والتي أعلنت عنها «سرايا الجهاد الاسلامي» كمعركة الشجاعية، أو إغتيال الكولونيل روزنتال في غزة، والعملية الاستشهادية التي كانت ستنفذها الاخت عطاف عليان والتي كانت معدة للاطاحة برئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي، وعدد من العمليات المتفرقة الاصغر هذا الى جانب تعاظم النشاط الاسلامي في مختلف أوجه المقاومة في المساجد والجامعات، وإعتقال عدد من القيادات الاسلامية البارزة بتهم شتى من بينها الاشراف على عمل عسكري أو شراء أسلحة واخفاءها.. ان كل ذلك كان بدء الدخول الاسلامي الكبير والنشط الى ساحة المواجهة مع العدو.

ومن هنا حين تذكر عملية حائط المبكى في ذكراها الثالثة فلكي تبقى حافزاً للشباب المجاهد لمواصلة طريق إجتراح البطولات الاسلامية في سبيل الله على أرض الرباط فلسطين، ولكي يلقم حجراً كل من يحاول ان يطمس الدور الاسلامي الهام والاساسي، بمشيئة الله وعونه، في تهيئة المناخ للانتفاضة أو في ولادتها وإستمرارها، أو في مقاومة العدو.

فسلام على أولئك الابطال المؤمنين المجاهدين الذين صنعوا ملحمة عملية حائط المبكى، وسلام على الشهيدين القائدين محمد محمد بحيص (أبو حسن قاسم) ومحمد باسم التميمي (حمدي) اللذين كانا وراء هذه العملية المباركة. وكانت هذه العملية سبباً، الى جانب اخوات لها في جعل إغتيالهما أولوية ملحة، بل شديدة الالحاح، بالنسبة الى الموساد الاسرائيلي.

وسلام على كل من يتابع طريق الجهاد في سبيل الله، و يثأر للشهداء والجرحى والسجناء ولكل من مسّه قرح من دولة يهود في فلسطين، والله أكبر.

مع الاسوة الحسنة في الحرب

كان صلى الله عليه وسلم إذا إشتدت الحرب وحمي الوطيس إحتمى به الصحابة الكرام على ماضيهم من صلابة وشجاعة وكان صلى الله عليه وسلم أقرب القوات الى جيش العدو وكان صلى الله عليه وسلم يجعل لاصحابه شعاراً في المعركة يتعارفون به إذا تكلموا مثل «يامنصور» ومثل «أمت أمت» ومثل «لا ينصرون».

وكان يتترس بالترس وكان إذا بعث سرية يوصيهم بتقوى الله تعالى و يقول «سيروا باسم الله وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليداً».

وكان صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه في أمر الجهاد وأمر العدو وتخير المنازل وكان يتخلف في ساحة أصحابه في المسير فيرعى الضعيف و يردف المنقطع. وكان أرفق الناس بهم في المسير و يأمرهم أن يسيروا بسير أضعفهم.

وكان صلى الله عليه وسلم إذا لقي عدوه وقف ودعا واستنصر الله واكثر من ذكر الله تعالى وكان يرتب الجيش والمقاتلة ويجعل في كل ناحية كفؤاً وكان يلبس للحرب عدته وكان إذا لقي العدو قال «اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم».

وكان يأمر أصحابه بالرمي ويحثم على تجهيز الجيوش وكفاية المجاهدين. وكان يستفيد من كل سلاح و يبعث البعوث للتدرب على السلاح المتقدم بالنسبة لزمنه عليه الصلاة والسلام. وكان يحث على تعلم لغة العدو و يلجأ الى الكتمان والحرب النفسية.

من هنا نجد أن رسولنا القائد صلى الله عليه وسلم كان قائداً ميدانياً عملياً قرن القول بالعمل . فلم يتعلم فنون الحرب وأخلاقها في مدرسة حربية، ولا من قائد عسكري سبقه، بل من الله سبحانه «أدبني ربي فاحسن تأديبي».

ومن هنا فمشروع الجهاد الاسلامي الذي ندعو إليه لا ينطلق من فراغ ولا يدعو الى استيراد النماذج الغربية أو الشرقية للاقتداء وإنما هو مشروع أصيل يمتد في جذور تاريخنا الاسلامي العظيم يرتكز على الايمان و ينطلق من العقيدة و يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم من عشرات النماذج بل آلاف النماذج الجهادية كي يشق الطريق الى معركة النصر باذن الله سبحانه وتعالى.

بيان من الاتجاه الاسلامي المجاهد

بسم الله الرحمن الرحيم

يزف الاتجاه الاسلامي المجاهد في فلسطين للشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية المجاهد أيمن جاموس (٢٢ عاماً) من مدينة نابلس، وهو من الكوادر التي أسهمت في قيادة عدد من مواجهات الانتفاضة في نابلس ضد العدو. مما فرض عليه ان يصبح مطارداً. بعدها إشتدت مطالبة العدو لالقاء القبض عليه وإغتياله. فالتحق، منذ عام، للعمل المسلح مع سرايا الجهاد الاسلامي وشارك في عدة عمليات عسكرية ضد العدو. وقد التقى في إثناء مطاردته بالشهيدين عمار لكبونة وهيثم طبوق اللذين استشهدا معه في معركة المواجهة التي وقعت فجر السبت في ١٩٨٩/٩/٢ الموافق ٢ صفر ١٤١٠ هجري في رفيديا في نابلس، وكانا بدورهما مطاردين أيضاً وهما ينتسبان الى حركة فتح. فتعاون الثلاثة الآخرون على العمل السري في ظروف المطاردة ونسقوا فيما بينهم تحت شعار محاربة العدو بالرغم مما بينهم من اختلاف تنظيمي وسياسي وبهذا أعطوا نموذجاً لوحدة العاملين في الانتفاضة وللمطاردين والعاملين في الواجهات العسكرية ضد العدو الصهيوني.

إن الاتجاه الاسلامي المجاهد إذ يسجل للشهيد المجاهد أيمن جاموس ما قدمه من تضحيات وجهود في تطوير دور القوى المجاهدة الاسلامية في فلسطين، وما بذله من شجاعة في الانتفاضة ثم في العمليات العسكرية، ليسجل له ولاخوانه أيضاً المعركة المأثرة التي إشتبكوا فيها مع كتيبة من قوات العدو وهي تطوقهم مستخدمة المِلالات وقوات المظلات وطائرة مروحية. مما جعل من استشهادهم في هذه المعركة التي استيقظت نابلس كلها على أصوات نيرانها، مصدر إلهام لتصعيد الانتفاضة حيث خرجت جماهير نابلس مع سماعها لاستشهاد أيمن جاموس وعمار لكبونة وهيثم طبوق تتحدى منع التجول وإطلاق الرصاص وتعلي ذكراهم وتطالب بتسلمهم. مما أدى الى صدامات مع قوات العدو أسفرت عن جرح العشرات وإستشهاد منى إبراهيم داود (١٤ عاماً).

تغمد الله الشهداء الثلاثة وجميع شهداء الاسلام والانتفاضة بواسع رحمته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

بيان من سرايا الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

تعلن سرايا الجهاد الاسلامي في فلسطين إستشهاد المجاهد البطل أيمن جاموس إثر معركة بطولية خاضها في مخبئه في رفيديا (نابلس) مع عدد من المطاردين الآخرين بعد ان طوقتهم كتيبة من قوات العدو استخدمت فيها الآليات والمروحيات وقوات المظلات. وطلبت منهم الاستسلام ولكنهم رفضوا وأندلعت معركة قبيل فجر السبت في ٢ صفر ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩/٩/٢. وقد حاول الشهيد أيمن كسر الطوق والخروج منه. ووصفت المتحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ما حدث بانه «إشتباك» وهو تعبير استخدمه العدو لاول مرة منذ إندلاع الانتفاضة، وقالت ان أفراد المجموعة كانت تستعد لعمليات عسكرية وإنهم جميعاً من المطلوبين لقوات الامن. وقد عثروا في المنزل الذي كانت المجموعة تستخدمه في حي رفيديا على كميات من القنابل والذخيرة والاسلحة وفؤوس وسكاكين.

إن سرايا الجهاد الاسلامي إذ تكبر بالشهيد خلوص عمله في سبيل الله وما قدمه لقضية الاسلام في فلسطين وما قام به من عمليات عسكرية تذكر بالاعتزاز رسالته الاخيرة التي قال فيها «انه لن يسلم نفسه ولن يسمح للعدو بالقاء القبض عليه حياً»، وذلك على إثر إعتقال العدو قبل يومين والده وأخيه كرهائن حتى يسلم نفسه.

إن سرايا الجهاد الاسلامي اذ تزف نبأ هذا الاستشهاد البطولي للشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية تعاهدهم في المضي على درب الجهاد خالصاً في سبيل الله حتى تحرير فلسطين كل فلسطين كما تخص بالتهاني بهذا الاستشهاد الاخوة في الاتجاه الاسلامي المجاهد الذين فرزوا الشهيد البطل أيمن جاموس لقيادة وحدة فرحان السعدي في سرايا الجهاد الاسلامي، وتعلن ان الجهاد المسلح في سبيل الله والانتفاضة العاجلة تحت راية الله أكبر هما طريق الفلاح .. [ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون].

الشهيد راضي صلاح

الشهيد راضي محمد حسن مصلح صلاح (٢٤ سنة) من القيادات الجهوية المؤسسة للاتجاه الاسلامي المجاهد. وهو قبل ذلك وبعده من القادة الشجعان الذين اسهموا بعملهم وعلمهم وتضحياتهم وجهودهم في طريق الجهاد في فلسطين، راسماً، كما تقول رسالة إخوانه من الداخل، على شفاه الوطن أجمل معاني النضال والتضحيات.

تلاحقت التقارير السرية على راضي محمد حسن مصلح صلاح حتى أصبح ملفه لدى ضابط المخابرات الاسرائيلية في بيت لحم كبير. مما جعله هدفاً مباشراً لضابط المخابرات نفسه بعد ان عجز عن الامساك به أو اصطياده في أثناء تحركه في الانتفاضة. فاستخدم اسلوب الغدر والخداع فاستخفى بزي سائح أجنبي بعد ان غير من ملامحه وحمل كاميرته ومسجله وأنطلق بين المتظاهرين وراح يقترب منهم متظاهراً بانه يريد تصوير مشاهد لارسالها الى الخارج. ثم تابع راضي بالذات حتى لحق به عند أول درجات شارع بولص السادس فنادى على راضي بالاسم وأشهر مسدسه اليه ثم رفع نظارته وعرفه بشخصه قائلاً أتعرف من أنا فقال راضي بتحدٍ وشجاعة «عرفتك شويعني» وإذا بالجواب الفوري رصاصة اخترقت قلب راضي، والضابط يقول «يكفيك ما عملته».

لم نملك نحن إخوانه إلا ان نهرع اليه لنرى ما حدث واذا بقوات من الجيش تطلق علينا النار فاحيط بالشهيد خمسة جرحى مضرجين بدمائهم الطاهرة.

أسكن الله الشهداء في جنانه وكتب لنا ان نكون من الشهداء في سبيله إنه السميع المجيب.

الاتجاه الاسلامي المجاهد في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

يزف الاتجاه الاسلامي المجاهد للشعب الفلسطيني وللامة العربية والاسلامية نبأ إستشهاد المجاهد البطل راضي محمود حسن صلاح (٢٤ عاماً) الذي أغتيل في ١٩٨٩/٨/١٩ الموافق ١٨ ذوالحجة ١٤٠٩ من قبل ضابط المخابرات الاسرائيلية في منطقة بيت لحم على مشهد من الناس. وقد لاحقه الضابط المذكور بعد انتهائه من قيادة عدد من الصدامات في الانتفاضة في ذلك اليوم. كما سقط الى جانبه عدد من الجرحى من بينهم الشاب المجاهد سامي محمود أحمد صبح (١٩ عاماً) الذي استشهد فيما بعد متأثراً بجراحه بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢١ الموافق ٢٠ ذو الحجة ١٤٠٩هـ.

رحم الله الشهداء ورزقنا الشهادة في سبيله على أرض الرباط فلسطين.

بيان سرايا الجهاد الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد ان مَنّ الله بالشهادة على المجاهد البطل راضي محمود حسن صلاح الذي أغتيل غدراً من قبل ضابط مخابرات العدو في منطقة بيت لحم، تعلن ان الشهيد البطل كان قد أفرز من الاتجاه الاسلامي المجاهد لقيادة سرية مطاردين من سرايا الجهاد الاسلامي وقد قام بعدد من العمليات العسكرية بما في ذلك القاء زجاجات حارقة على دوريات إسرائيلية عسكرية.

إن سرايا الجهاد الاسلامي تعاهد الشهيد البطل على مواصلة درب الجهاد وإنزال أشد الضربات الموجعة بالعدو المجرم جهاداً في سبيل الله وتحريراً لارض الرباط فلسطين.

أسكن الله الشهداء في جنانه وكتب لنا ان نكون من الشهداء في سبيله إنه السميع المجيب.

سرايا الجهاد الاسلامي

جاء «السبيل» من سرايا الجهاد الاسلامي ما يلي:

١ ـ قامت سرية شهداء بدر بوضع عبوة ناسفة مسيطر عليها على الطريق العام بين زواتا ونابلس بتاريخ ١٩٨٩/٧/١٦، الموافق ١٣ ذو القعدة ١٤٠٩هـ وفجرت العبوة عند مرور سيارة عسكرية لقوات العدو مما أدى الى قتل وجرح جميع من فيها. وقد شوهدت سيارات الاسعاف تعززها الآليات تهرع الى المنطقة فيما تمكن مجاهدونا الابطال من العودة الى قواعدهم في آمان الله وحفظه.

٢ ـ كمنت مجموعة تابعة لسرايا الجهاد الاسلامي على الطريق العام نابلس/عسكر لسيارة عسكرية للعدو اعتادت المرور من ذلك الطريق، فاشتبكت معها بالاسلحة الرشاشة مما أدى الى إصابة السيارة وتوقفها وجرح ،وربما، قتل بعض من فيها. ولم يدم الاشتباك إلا دقيقتين لتعود المجموعة باسرع ما يمكن الى قواعدها.

٣ ـ قامت سرية الشهيد عبد القادر أبو الفحم بوضع عبوة ناسفة جانبية شديدة الانفجار مسيطر عليها قرب المدخل الجنوبي لمخيم جباليا في قطاع غزة المجاهد وذلك ليلة ١٩٨٩/٨/٢٣، الموافق ٢٢ ذوالحجة ١٤٠٩هـ وقد تم تفجير العبوة لدى مرور إحدى دوريات العدو حيث دمرت سيارة عسكرية. فقام العدو على الاثر بعزل المنطقة وفرض منع التجول عليها . وقام باعتقال عدد من المواطنين الابرياء، كما شوهدت سيارات الاسعاف وهي تنقل المصابين فيما تمكن مجاهدونا الابطال من العودة الى قواعدهم سالمين بحفظ الله ورعايته.

٤ ـ تم وضع عبوة ناسفة في موقف باصات مخصص للعسكريين على خط العفولة/تل أبيب. ولكن العدو إكتشفها قبل إنفجارها فاخلى المنطقة من الجنود الذين فروا فزعين.

إلى قراء السبيل: شكر وإيضاح

لم يكن يخطر ببال هيئة تحرير «السبيل» هذه النشرة البسيطة المتواضعة ان تلقى كل ما لقيته من إهتمام وتشجيع من القراء. وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى]. وهو أمر يزيد من المسؤولية وثقل الامانة أعاننا الله عليها وسدد خطانا وأرشدنا الى كل ما يرضاه.

واننا اذ نشكر لكل الاخوة والاخوات في فلسطين والبلاد العربية وفي أفريقيا وأوروبا واسيا ما بعثوه الينا من رسائل التشجيع وطلب الاشتراك فاننا نرجو إيضاح سؤال ورد في أكثر الرسائل و يتعلق بقيمة الاشتراك في «السبيل». وجوابنا على ذلك: توزع بالمجان في فلسطين والمخيمات وللبلدان التي فيها تقييدات على العملة الصعبة، وعلى الطلبة وكل من لا إمكانات عنده. أما ما عدا ذلك فهي ترحب بأي مبلغ ابتداء مت تكلفة طابع البريد وما فوق حسب ما يرى المعني مناسباً. وان كانت بحاجة الى دعم الافراد الموسرين ما أمكن.

رسالة الى الرأي العام الفلسطيني

الحمد لله رب العالمين... ولا عدوان إلا على الظالمين.. والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.. شعبنا الفلسطيني المجاهد:

يامن قدمت التضحيات الكبيرة رخيصة في سبيل الله ولا زلت تقدم، وقدمت الشهداء الابرار والجرحى الاطهار والمعتقلين اولئك الاسود الرابضة خلف القضبان، إننا على يقين ان بطش العدو وإرهابه لن يثنيك عن عزمك الأكيد في المضي قدماً في طريق الجهاد المبارك، ولن يثنيك أبداً قراره تمديد فترة الاعتقال الاداري لمدة سنة كاملة ضارباً بعرض الحائط كافة الاعراف والقوانين الدولية.

لقد حاول العدو الصهيوني واجهزته القمعية يائساً بكافة الوسائل وقف الانتفاضة العملاقة أو الحد منها وكان من أخس أساليبه الاعتقال الجماعي وزج الالوف من أبطالنا خلف القضبان حتى انه احال فلسطين كلها الى معتقل كبير، وها هم اليوم يتآمرون على قطاعنا الصامد الذي فجر الانتفاضة ملتفاً حول حركته حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وأحال الارض ناراً تحت أقدام الغزاة وهز نفسيات جنرالاتهم وأجهزة مخابراتهم وهزمها بمواقفه الشجاعة وعملياته البطولية وضرباته الموجهة لجيشهم وقطعان مستوطنيهم، انهم يتآمرون على قطاعنا المجاهد عبر إجبار ابنائنا على حمل الهويات المغنطة وتصاريح الدخول والخروج التي لا يراد منها الا تكبيل القطاع وتحويله الى معتقل انصار يحمل رقم (٤) ونحن ندعو اخواننا في القطاع وفي كل فلسطين ان يتصدوا لهذه المؤامرة الخبيثة بكل ما أوتوا من قوة مهما كلف الامر.
ياأهلنا الصابرين:

اننا ابناء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خلف القضبان وفي الميدان نؤكد انه لن يضيرنا ما يفعل الاحتلال الغاشم وسنبقى على العهد ماضون أما نصر وأما شهادة، ولكن الذي يؤسفنا ويدمي قلوبنا ما يتعرض له بعض افراد حماس داخل المعتقلات والسجون من امثال سجن مجدو والجنيد وبيتونيا على يد بعض الفئات من أبناء شعبنا فوق ما يتعرضون له من الاذى من قبل العدو الصهيوني.

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة ... على النفس من وقع الحسام المهند

إذ إن هؤلاء ينفردون ببعض الشباب المؤمن الطاهر النقي ليضربوه ويضيقوا عليه حتى وصل بهم الحد ان منعوا بعض الشباب من صلاة الجمعة واستهزءوا بهم وبصلاتهم وخلعوا ملابس أحد الشباب الطاهر النقي كاملة في سجن بيتونيا واطفأوا السجائر في جسده.
[وما نقموا منهم إلا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد].

ان هؤلاء لم يجرؤوا على فعل ذلك إلا مع من انفردوا به بعيداً عن إخوانه، وان اخواننا لن يقفوا مكتوفي الايدي ازاء هذه التصرفات المشينة والله تعالى يقول: [ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل، إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم].
يا أهلنا يا اخواننا:

اننا ابناء حماس داخل السجن وخارجه لا نرى لنا عدواً إلا العدو الصهيوني كما واننا نحرص كل الحرص على التلاحم الاخوي مع كل العاملين على الساحة الفلسطينية لنفوت على الاحتلال محاولاته الخسيسة لشق الصف وتؤكد المقاومة الاسلامية على ترسيخ هذه الوحدة وهي شاهدة على انها لم تهاجم أحداً غير العدو الصهيوني حتى الذين هاجموها ونالوا منها.

لكن حماس لن ترضى أبداً ان يفسر حرصها على الوحدة والتفاهم على انه ضعف منها، كما وانها ترفض ان يستغل هذا الحرص للاعتداء على بعض افرادها في المعتقلات، وانها لتؤكد لكل من تسول له نفسه التعرض لاي معتقل من معتقليها بالايذاء بان يد حماس قوية وستصل اليه يوماً ما وانها تحتفظ لنفسها بحقها في الرد وبالاسلوب المناسب.

اننا نقف هذا الموقف الصريح من هذا العمل المؤسف بعد ان استنفذ اخواننا كافة الاساليب المعقولة والوسائل المتاحة دون جدوى، والله تعالى يقول: [لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم].

ومع كل ذلك فاننا معتصمون بالله لا نوالي إلا إياه انه نعم المولى ونعم النصير متذكرين قول شاعرنا الشهيد سيد قطب.

أخي انت حر وراء السدود ... اخي أنت حر بتلك القيود
اذا كنت بالله مستعصما ... فماذا يضيرك كيد العبيد

والله أكبر ولله الحمد

معتقلو حركة المقاومة الاسلامية (حماس)
في سجون الاحتلال

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسلام خط الدفاع الأول عن فلسطين

إن نجاح اليهود بدعم من الغرب في إحتلال فلسطين وبناء الدولة العبرية لا يعتبر الهزيمة الأولى للامة الاسلامية ولكنه حلقة في سلسلة الهزائم التي نزلت بالامة منذ مطلع هذا القرن.

ظهرت بوادر الهزيمة منذ إحتذاء النموذج الغربي في السلوك والدعوة الى إستئناف حياة الامة على الطريقة الغربية. وكانت الهزيمة عندما تحول العرب والاتراك الى راية القومية ومحاربة بعضهما البعض تحت هذه الراية وكانت أكبر الهزائم للمسلمين في هذا القرن إنهيار نظام الخلافة وقيام الانظمة العلمانية في البلاد الاسلامية وإحلال النظم والأفكار الغربية محل الاسلام.

وأحتدمت المعركة بين الامة وأعدائها وتجلت الحرب على حقيقتها على أرض فلسطين وذلك لانها تشكل خط التماس بين المشروع الاسلامي والمشروع الصليبي الصهيوني.

إن الغزو والاحتلال الصهيوني لفلسطين لم يأت على ظهر الدبابة والمدفع فقط ولكنه جاء ويحمل معه مشروعه الثقافي والفكري الى المنطقة. لقد عمل الغرب ورأس حربتهم إسرائيل على تفريغ شعب فلسطين من عقيدته وحضارته وعلى تعبئة الامة بعادات وتقاليد وأفكار متناقضة لا تصلح لتكوين شخصية قوية متماسكة للامة.

والعدو يعلم جيداً أنه عندما يتم تفريغ الشعوب من حضارتها وعقيدتها ومفاهيمها فان هذه الشعوب تتوجه إليه في عملية التقليد والتبعية وبالتالي يسهل إستعبادها وإستغلالها، وما حصل لتركيا خير دليل ومثال فبعد أن كانت تركيا بالاسلام القوة الاولى في العالم تراجعت الى دولة هامشية تعيش تحت جناح الغرب وحمايته بل إنها تستجدي بذلة الانضمام الى جماعة السوق الأوروبية المشتركة وذلك لانها طرحت الاسلام جانباً وتبنت العلمانية.

لقد بذلت الصهيونية العالمية والصليبية العالمية جهوداً مستميتة منذ بداية هذا القرن لسلخ الشعب الفلسطيني عن عقيدته وإسلامه فأقامت المدارس والمناهج وأجهزة الحكم على أساس علماني مما ساق وفرز القوى العلمانية على الساحة الفلسطينية وعليه فان الذي يدقق النظر ويدرس الاحداث بعمق وموضوعية يجد أن القوى العلمانية على الساحة الفلسطينية بكافة مسمياتها القومية أو اليسارية واليمينية ليست إلا إمتداداً للغزو الثقافي والفكري الذي وقعت أمتنا تحت براثنه.

لقد شجع الغرب وأوجد المناخ الملائم لنمو الاحزاب والافكار العلمانية مما ولد العزلة والتناقض بين الفئة المثقفة المتغربة وبين جماهير الامة التي لن تتخلى عن إسلامها مهما بذل الاعداء من جهود في سبيل ذلك.

لقد أدركت أمتنا أن خلاصها ونجاتها في الاسلام الذي قاوم وصمد طيلة هذا القرن وأخذ يستعيد مواقعه الموقع بعد الآخر فها هي المساجد تعود مراكز للاشعاع والتوجيه والانهاض والمقاومة وصبرت طلائع العلماء على حملات التشكيك والتجويع والمطاردة وهي اليوم تتقدم الصفوف تحمل راية الجهاد والشهادة. وتقدم للامة مشروع المقاومة الاسلامية الجهادية هذا المشروع الذي يملك مقومات المواجهة للمشروع الصليبي الصهيوني على أرض فلسطين ودحره وهزيمته.

ان اليهود جاؤوا الى بلادنا وهم يحملون مشروعهم المنطلق من عقيدتهم الدينية وحتى يسهل عليهم الوصول الى أهدافهم فلا بد من تمزيق المنطقة الى دويلات طائفية وقومية متنازعة بعيدة عن الاسلام الذي يوحد ولا يفرق.

بناءً على كل ما تقدم فاننا نعجب من إصرار القوى العلمانية على الساحة الفلسطينية إصرارها على إستبعاد الاسلام عن المعركة وعرقلة عودته الى الساحة هذا الموقف لا بد أن يؤدي الى تناقض بين القوى السياسية في الداخل والانفصام بين الجماهير المسلمة والقيادة العلمانية مما يسبب الانهيار والتفكك والهزيمة.

إن شعب فلسطين بعد أن تاه في متاهات الافكار والاتجاهات والآراء وبعد ان سار تحت كل راية يحاول اليوم إلتزام الحل الجهادي الاسلامي وطرح مشروعه النقيض لمشروع يهود - والذي يقوم على أن الامة الاسلامية صاحبة رسالة تنطلق من عقيدتها التي تحدد نظرتها للانسان والكون والحياة هذه العقيدة التي بنت شخصية الامة وكيانها الفردي والجماعي وتنطلق من ميزان الاسلام في تعاملها مع الداخل والخارج. فلسطين اليوم تعود الى وهج العقيدة وطروحاتها البسيطة الواضحة وهي أن الجهاد فرض عين وان الهزيمة في جولة عسكرية لا تعني الهزيمة الشاملة وفي حال الهزيمة فالامة مطالبة أن لا تهن ولا تستسلم وعليها الاعداد لجولة قادمة.

الطروحات التي تحرم الصلح مع العدو وتعتبر أن فلسطين أرض الاسلام وان التفريط فيها جريمة.

الطرح الذي يقول إن فلسطين ليست مسؤولية شعب فلسطين فقط بل هي مسؤولية الامة بأسرها. فالاسلام هو خط الدفاع الأول والاخير عن فلسطين.

السبيل

تصدر عن دار الاسراء للطباعة والنشر

اوسلو - النرويج.

المراسلات والاشتراكات على العنوان التالي:

AL SABÎL
ISRAA HOUSE
P.O.BOX 9918, Ila. 0132
OSLO. 1 NORWAY

للاشتراك والتبرع

Union Bank of Norway - OSLO

AL - ISRA'

No 82100534645

Imp. CEDI, Firminy